

التقرير
الاستراتيجي

النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية



(2016-2015)

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation



النظام العربي والإقليمي:
اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية

(2016-2015)

النظام العربي والإقليمي:
اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية
(2016-2015)



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation



النظام العربي والإقليمي: اللا عبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية (2015-2016)

صادر عن: المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

هذا التقرير هو ثمرة جهود تضافرت في الكتابة والبحث والتحليل المعمق بإشراف المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، وقد أسهم في إثراء مادة التقرير بالأفكار والتحليلات القيمة نخبة من الكُتّاب والمفكرين العرب والأجانب. إن جميع الأبحاث والدراسات والآراء الواردة في هذا التقرير لا تُعبر إلا عن وجهة نظر كُتّابها.

المشرف العام: عبد الحليم فضل الله

مدير التحرير: حسام مطر

الإخراج والتنضيد: أحمد شقير

الطباعة: مطبعة الحرف العربي

التوزيع: لبنان والعالم العربي

تاريخ النشر: آب ٢٠١٧

الطبعة: الأولى.

القياس: 21x29

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن - جادة الأسد - خلف الفانترزي وورلد - بناية الورود - الطابق الأول.

البريد الإلكتروني: dirasat@dirasat.net www.dirasat.net

P.o.Box: 24 /47 Baabda 10172010

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

ثبت المحتويات

- 7 المقدمة / عبد الحليم فضل الله
- 11 المدخل / حسام مطر
- 19 جيوبوليتيك الأدوار الوازنة في غرب آسيا والعالم العربي
جمال واكيم
- 31 مصر في سياق الفوضى الإقليمية/ جمال واكيم
- 33 ماذا تعني عودة تركيا وإيران إلى حضن المشرق الإسلامي؟
سعد محيو
- 47 العراق وثمان الاستقرار الإقليمي المفقود/ياسر عبد الحسين
- 55 «العثمانية القديمة» ... تركيا في نظام إقليمي قيد التشكُّل
محمد عبدالقادر خليل
- 74 رؤية حزب الله للعلاقات العربية الإيرانية/النائب محمد رعد
- 77 أفق الحرب والتسوية السياسية في اليمن
فيصل جلول
- 89 المقاربة الإسرائيلية للتحويلات الإقليمية في الشرق الأوسط
أكرم عطاالله ويحيى أبو عودة
- 103 الانتفاضة الشعبية الفلسطينية: بداية مسار ثوري؟
منير شفيق
- 113 العمق الإفريقي ودوره في إعادة بناء النظام الإقليمي
موديبو دانيون
- 123 بلدان المغرب العربي في مواجهة تداعيات الاضطرابات العربية
جابر القفصي
- 148 الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة الدولية/ حسن بهشتي بور

- 153 روسيا في غرب آسيا والعالم العربي: معبر نحو النظام الدولي
وسيم قلعية
- 166 روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف» / يوست هلترمان
- 171 «مبادرة الحزام والطريق» أهمية الشرق الأوسط في الاستراتيجية الصينية الجديدة
رضوان جمول
- 181 صعود تنظيم داعش وانحداره مقارنة بديلة: تناسل الأطياف السلفية
خالد عايد
- 197 هل فشل الإسلام السياسي حقاً؟ / راشد الغنوشي
- 201 الإخوان المسلمون في مصر: زمن الأسئلة الصعبة
علي الرجال
- 217 المؤسسة الوهابية وهاجس تحولات العرش السعودي / المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
- 223 ملف التقرير / مساهمات إستشرافية حول النظام الإقليمي الناشئ
- 225 المقاومة والشراكة ضرورة الاستقلال والاستقرار
السيد إبراهيم أمين السيد
- 229 التحولات في الشرق الأوسط
عدنان منصور
- 235 مستقبل الشرق الأوسط: تفاؤل يجب أن يبقى ممزوجاً بالحدذر الشديد
جورج قرم
- 239 تحولات البيئة الإقليمية في غرب آسيا، شمال أفريقيا
ديغانغ صان
- 241 مستقبل النظام الإقليمي ودور القوى الإقليمية الرئيسية في إعادة بنائه / عبد الحليم فضل الله
- 247 في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط: التحولات والإشارات والتنبيهات
عقيل سعيد محفوظ
- 251 العصر الروسي في الشرق الأوسط!
مصطفى اللباد
- 255 تحولات في الجغرافيا السياسية الإقليمية
قاسم عز الدين

في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط: التحولات والإشارات والتنبيهات

عقيل سعيد محفوض

رئيس قسم الدراسات السياسية في
مركز دمشق للبحوث والدراسات

وقد شهدت المنطقة في الفترة 2015-2016 تزامن ذكرى حدثين تاريخيين بالغى الدلالة، الأول كان قبل 100 عام وهو الحرب العالمية الأولى واتفاقات سايكس-بيكو التي شكلت المنطقة تحت السيطرة البريطانية والفرنسية وتأثير الحركة الصهيونية، والثاني كان قبل 500 عام وهو «معركة مرج دابق» التي قوّضت نظاماً إقليمياً ناشئاً آنذاك تمثل بالتحالف بين إيران (السلطة الصفوية) والعرب (السلطة المملوكية) ضد التغلغل الغربي المتزايد في المنطقة والسلطنة العثمانية التي قررت الاتجاه شرقاً بعدما انسدت أبواب أوروبا في وجهها. ثمة شيء من ذلك مما يحدث اليوم، بما في ذلك تحديات ورهانات إعادة رسم الحدود والخرائط في المنطقة، ولو أن المعركة مفتوحة على احتمالات أخرى، وهذا يتطلب المزيد من التدقيق والتقصي.

أفضى تطور المشهد السياسي والعسكري في سورية والعراق، وخاصةً الحراك العسكري الروسي في سورية (30 أيلول/ سبتمبر 2015)، إلى تغيير كبير في طبيعة المشهد

يذهب بعض التقديرات السياسة والاستراتيجية إلى أن طبيعة التجاذبات في المنطقة، وخاصة ما يجري في سورية والعراق هي بمثابة «خط الصدع» في السياسة الإقليمية والدولية، وأن مخرجات ذلك الصراع سوف تمثل إلى حد كبير طبيعة النظام الإقليمي والدولي في المرحلة القادمة، وهذا يفسر حجم التجاذبات والرهانات ومدى التدخل والتورط في صراعات المنطقة.

ويشهد الإقليم مصادر أو فواعل تهديد رئيسة تتمثل بـ: اهتزاز الدولة وفكرة الدولة، وبروز دور نشط للفواعل والشبكات من غير الدول، وخاصة التنظيمات الجهادية التكفيرية، وتزايد عوامل التغلغل الخارجي، ومراجعة الجغرافيا السياسية والدولية، بما في ذلك تغيير الحدود أو إزالتها وتجاوزها، وارتفاع مستوى «المخاطرة» و«عدم اليقين» في السياسات الإقليمية والدولية.

تركيا من عمليات الجيش العراقي والحشد الشعبي ضد «داعش» في الموصل.

أشاعت التفاهات الروسية والإيرانية والتركية في سورية والتطور النسبي في العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة إثر حادثة أو سرديّة الانقلاب انطباعات بأن ديناميات الصراع في المنطقة مقبلة على تغيير كبير، وزاد في الأمر مواقف الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب من روسيا والإرهاب الخ.. وهكذا بدت روسيا وإيران وتركيا في واجهة المشهد، فيما تنحّت نسبياً الأطراف الأخرى من دول أوربية وخليجية وإلى حد ما «إسرائيل» في الموضوع، ولكن من دون أن تظهر اعتراضات جديدة أو علنية، فيما كانت واشنطن الغائب الحاضر.

أعلنت إيران وغرفة عمليات حلفاء سورية أن تركيا لم تلتزم بالتفاهات المعلنة حول سورية، إلا أن روسيا لم تبد اهتماماً كبيراً بشأن الخروقات التركية، وهو ما أظهر وجود تباعد بين إيران وروسيا في سورية، ويبدو أن روسيا كانت بحاجة للتعاون مع تركيا، ربما لأن البدائل كانت خطيرة، ولكن التوتر بين إيران وتركيا لم يتجاوز الحدود المتوقعة، إذ لدى الطرفين علاقات معقدة وليس من مصلحة أي منهما أن تنفجر الأمور بينهما.

واصلت تركيا والمملكة السعودية جهودهما من أجل إقامة تحالف بينهما وبين «إسرائيل»، ولم تجد المملكة وتركيا ودول خليجية أخرى حرجاً في الإعلان عن تفاعلات وتفاهات مع «إسرائيل» ضد إيران وسورية والمقاومة، وهكذا كان من المتوقع أن تنعكس ديناميات التحالف المذكورة على موقف إدارة ترامب من الاتفاق النووي مع إيران، ومثل ذلك بالنسبة لموقف الولايات المتحدة من الأزمات السورية، وخاصة مشروع «المناطق الآمنة».

الإقليمي، وسوف تتحدد سقفوف للاعبين الإقليميين (والدوليين) في الإقليم، وخاصة أن روسيا زادت في وتيرة تفاعلاتها مع إيران وتركيا و«إسرائيل» ودول الخليج، كما بذلت جهوداً كبيرة في إقامة تفاهات مع الولايات المتحدة من أجل ضبط التطورات واحتواء أي انزلاقات محتملة في المشهد الإقليمي، كما حاولت إقامة غرفة عمليات رباعية مقرها بغداد من أجل تنسيق الجهود في مكافحة الإرهاب، ضمت سورية وإيران والعراق ولكن الأمور لم تستمر ربما بتأثير ضغوط أمريكية على العراق.

مجموعة من التطورات والتفاهات الروسية-الأمريكية التي حكمت بياني فيينا (تشرين الأول/أكتوبر، تشرين الثاني/نوفمبر 2015) وإعلان وقف العمليات العدائية (22 شباط/فبراير 2016) التي تم إدراجها في قرار مجلس الأمن رقم 2254 تاريخ (18 كانون الأول/ديسمبر 2015) وإعلان روسيا سحب قواتها الرئيسة العاملة في سورية (14 آذار/مارس 2016)، الذي جاء متزامناً تقريباً مع انطلاق الجولة الثالثة من مفاوضات جنيف 3 (14 آذار/مارس 2016)، إلى تغيير في المدارك الجمعية والمزاج الحاكم للعملية والأهم أنه وجه رسائل قوية لفواعل الأزمة السورية في الإقليم والعالم، وللحكومة والمعارضة، من أن التفاهات التي تضمّنها القرار 2254 هي «الإطار الحاكم» لعملية جنيف 3 (شباط/فبراير 2016).

وشهدت الفترة 2015-2016 تفاعلات غير مسبوقة بين روسيا وإيران وتركيا مكّنت الأخيرة من التوغل بصورة مباشرة في سورية والسيطرة على جرابلس، ومن ثم الاتجاه نحو مدينة الباب، فيما أبدت تركيا مرونة أو براغماتية نشطة تجاه عمليات الجيش السوري وحلفائه في حلب، وربما حدث شيء من ذلك بالنسبة لموقف

- ديناميات تفكيك حلف سورية أو كسره، تعويل خليجي على تركيا و«إسرائيل»، الفشل في إقامة قطب عربي، دور الفواعل من غير الدول والشبكات، إقليم عاصف، اهتزاز فكرة الدولة المهشة أصلاً، الهويات القاتلة والمقاتلة، الإشارات والتنبيهات في العام 2015-2016، في ضوء كل ذلك أصبحت أدوار الفواعل الإقليمية والدولية أكثر وضوحاً مقارنة بما كانت عليه في الأعوام السابقة، وخاصة عام اندلاع الأزمة في سورية 2011، غير أن اللايقين لا يزال ثقيلاً، إذ إن الرهانات تشهد مراجعات وإعادة إنتاج وتكييف مع التطورات، الأمر الذي يجعل المجال مفتوحاً أمام تطورات «غير متوقعة» من قبيل تغير المواقف بين الفواعل الدولية ذات التأثير الأكبر في المنطقة، مثل روسيا والولايات المتحدة، والتغير في طبيعة التفاعلات بين الفواعل الإقليمية الكبيرة مثل إيران وتركيا، ولا يُغفل دور «إسرائيل» في كل ما يجري، لأن لها تأثيراً كبيراً نسبياً في مواقف ورهانات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا والمملكة السعودية في أزمات المنطقة، وخاصة في سورية والعراق.
- يقف النظام الإقليمي أمام تحديات غير مسبقة يمكن تركيزها في النقاط/المستويات الرئيسة التالية:
- تحديات النظام العالمي لجهة عوامل التغلغل والتأثير من قبل الدول الكبرى والفواعل دولية النشاط مثل الشركات الكبرى وتدفعات الشبكات الجهادية والإرهاب، والتي يصعب أن يصل النظام إلى تسويات مستقرة لأزمات بمعزل عن توافقها في ما بينها والتوافق معها.
 - تحديات النظام الإقليمي نفسه لجهة المواجهات والرهانات بين فواعله الرئيسة، وخاصة إيران وتركيا، وكذلك الأمر بالنسبة لـ «إسرائيل»، ويصعب احتواء الأزمات الراهنة والحروب وتدفعات الإرهاب من دون التوصل إلى سياسات ردع واحتواء لفواعل الفوضى والنزاع، وعلى سورية وإيران وفواعل المقاومة أن تتدبر السبل الممكنة لردع فواعل الإرهاب والتكفير التي تمثل أحد أهم تحدياتها في المرحلة المقبلة.
 - تحديات التوصل إلى تسويات سياسية للأزمات الإقليمية الرئيسة في سورية والعراق واليمن وهذا ما يتداخل إلى حد كبير مع التحديات المذكورة أعلاه، إذ يصعب التوصل إلى حسم الصراعات والحروب ما لم يتم العمل على احتواء مصادرها الرئيسة وهي معروفة بطبيعة الحال.
 - تحديات على مستوى الدولة، ذلك أن اهتزاز فكرة الدولة ومنطقها ومشروعها كان كبيراً وصادماً، ويجب تركيز الجهود على هندسة سياسات الهوية وإعادة بناء العقد الاجتماعي على مستوى الدولة، وإقامة إجماع وطني يحدد أولويات العلاقة بين الدولة والمجتمع.
 - تحديات التدفقات العالمية لشبكات الإرهاب والتكفير والفوضى، بوصفها مصادر تهديد ذات طابع عالمي، وفي الوقت نفسه احتواء- ما أمكن- القوى التي تعدّها «فرصة» و«ورقة» لتمرير سياساتها ورهاناتها.

